ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
DOI: 10.33193/JEAHS.5.2021.159
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (5) April 2021
العدد (5) أبريل 2021

الإصلاح في القرآن الكريم (النبي شعيب (عليه السلام)انموذجاً)

الاستاذ المساعد أنسام زيد محي
كلية العلوم الإسلامية
جامعة ذي قار – العراق
البريد الالكتروني: ansamzaid@utq.edu.iq

الملخص

تحدث القرآن الكريم عن بعض مناهج الأنبياء والمرسلين(عليهم السلام)،ومنهم النبي شعيب (عليه السلام)،الذي فصل القرآن الكريم منهجه، بوصفه أنموذجاً يتصف بتعدد الأساليب في الدعوة إلى الله تعالى لاسيما الاجتماعية والاقتصادية. وتبرز اهمية البحث في كشف الدروس والعبر في القران الكريم، بتسليط الضوء على المنهج الاصلاحي في قصة النبي شعيب (عليه السلام)،إذ استعمل في الدعوة إلى الإصلاح أساليب عدة،ليجسدها المسلمون في واقعهم في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر بالتضحية والصبر وطاعة الله تعالى فيما أمر،مما ينعكس ذلك على المسلم بشكل ايجابي على الصعد كافة،لاسيما الاجتماعية منها والاقتصادية، وركز البحث في منهجه على التفسير الموضوعي للإصلاح،لإظهار واستنباط العبر والدروس من خلال الحوار الايماني والأخلاقي،مما شكل معينا مهما للدعاة إلى الله تعالى من أجل السير على خطاه المباركة.

الكلمات المفتاحية: الإصلاح، القرآن الكريم، النبي شعيب.

DOI: 10.33193/JEAHS.5.2021.159
ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (5) April 2021
العدد (5) أبريل 2021

Reform in the Holy Quran (The prophet Shuaib as a model)

Assist. Prof. Ansam Z. Muhey
The College of Islamic Sciences
The University of Thi-qar - Iraq
E-mail: AnsamZaid@utq.edu.iq

ABSTRACT

The Holy Qur'an spoke about some of the methods of the prophets and messengers, including the Prophet Shuaib, whose methodology was detailed in the Holy Qur'an, as a model characterized by the multiplicity of methods in calling to God Almighty, especially social and economic. By shedding light on the reform approach in the story of the Prophet Shuaib, as he used several methods in calling for reform, so that Muslims could embody them in their reality in ordering good and forbidding the evil through sacrifice, patience and obedience to God Almighty in what he commanded, which is reflected positively on the Muslim at all levels Especially the social and economic ones, and the research focused in his methodology on the objective interpretation of the reform, to show and derive lessons and lessons through faith and ethical dialogue, which formed an important aid for those calling to God Almighty in order to follow in his blessed footsteps.

Keywords: Reform, Holy Quran, prophet Shuaib.

ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
DOI: 10.33193/JEAHS.5.2021.159
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (5) April 2021 العدد (5) أبريل 2021

المقدمة

الحمد لله الذي انزل القرآن،بأفصح لسان وأبلغ بيان،والصلاة والسلام على من بلغه أحسن إبلاغ،وأقام به الحجّة على من تمرّد عليه وزاغ،وعلى آله الأطهار.وبعد:

فقد كرم الله تعالى الإنسان،وفضله على المخلوقات جميعاً،بقوله تعالى:(وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلاَئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً)[1]،وسخر له ما في السموات وما في الأرض،وأرسل له الرسل والأنبياء(عليهم السلام)،ولم يتركه في هذا الوجود بلا منهج يسير عليه، بل وضع له المنهج وأمره أن يسير عليه،وأن الإعراض عنه؛سبب للشقاء والبلاء في الدنيا والآخرة،كما جاء في قوله تعالى: (قَالَ اهْبِطَا مِنْهَا جَمِيعًا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلا يَضِلُّ وَلا يَشْقَى۞ وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى۞قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنتُ بَصِيرًا ۞ قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنسَى).[2]

ومن هذا المنطلق أوجب الله تعالى على الناس أن يصلحوا الخلل والفساد الذي يطرأ على الحياة ،فقد أصلح الله الدنيا بإصلاح الأرض التي يعيش عليها الإنسان واليه ينتهي مصيره في الآخرة،كما قرر الله تعالى ذلك بقوله:(وَلاَ تُفْسِدُواْ فِي ٱلأَرْضِ بَعْدَ إِصْلاَحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفاً وَطَمَعاً إِنَّ رَحْمَتَ اللّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ)[3]،وفي آية اخرى تحدث القرآن الكريم عن منهجاً صالحاً لإصلاح وتغيير الفساد الذي ظهر في الأرض،بقوله تعالى:(ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ)[4]،فإذا حصل فساد من قبل البعض،وجب على الناس أن يتصدوا له،ويعيدوا ما فسد إلى أصله وهو الإصلاح،كما جاء في قوله تعالى:(وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْئُولُونَ)[5]،كما أن الإنسان مطالب بتحمل مسؤوليته في تغيير واقعه،بإتباع المنهج القرآني في إصلاح الفرد والمجتمع،وتعديل السلوك السلبي على سلوك إيجابي،إذ تشير الآية الكريمة: (لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لاَ يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءاً فَلاَ مَرَدَّ لَهُ وَمَا لَهُم مِّن دُونِهِ مِن وَالٍ)[6].

على الرغم من تعدد أشكال دعوة الأنبياء(عليهم السلام)أقوامهم بحسب مشاكل مجتمعاتهم،إلا أن هناك حقائق ثابتة مهمة للغاية اتفق وركز عليها جميع الأنبياء(عليهم السلام)،فمثلًا عند النظر إلى منهج الأنبياء (عليهم السلام) في الدعوة إلى الله تعالى،يتبين أنهم جميعًا يدعون الناس إلى التوحيد وإلى عبادة الله،فقد حاول جميع الأنبياء(عليهم السلام) حماية أقوامهم من الكفر والشرك والضلال والإفساد،ولذلك فإنه على الرغم من أنهم(عليهم السلام) تناولوا عددًا من القضايا المتعلقة بالنواحي والظروف الداخلية لمجتمعاتهم التي نشؤوا فيها(عليهم السلام)،الا أساليبهم وطرق الإصلاح تنوعت،لأنهم كانوا أصحاب مشروع واحد ودعوة مشتركة وهو التوحيد في العبادة إلى الله تعالى.

إن القرآن الكريم ملئ بالنماذج الحيّة التي تمثل أنموذج الشخصية الإصلاحية من أنبياء الله ورسله(عليهم السلام)،الذين جعلهم القرآن الكريم بمثابة مؤسسة علمية كبيرة تمد المصلح بكل مايحتاجه في ميدان إصلاحه،وفقاً لهذا السياق،تحدث القرآن الكريم عن بعض مناهج الأنبياء والمرسلين(عليهم السلام)، إلى أممهم بإبراز ما في تلك الأمم من الانحراف وما شاع فيها من الضلال،ومنهم النبي شعيب (عليه السلام)،الذي فصل القرآن الكريم منهجه،لأنه يتصف بتعدد الأساليب في الدعوة إلى الله تعالى ،فقد رسمت دعوته منهاجاً في الإصلاح الاجتماعي والاقتصادي.وهذا النموذج يدّل على أن مواضيع الإصلاح متنوعة،وأنها لا تقتصر على ماهو عقدي فقط،بل قد يكون العقدي أساساً وأرضية لمواضيع اجتماعية واقتصادية.

إذ القرآن الكريم قد عني عناية عظيمة وبالدرجة الأولى بقضية الإصلاح،لاسيما الاجتماعي منها والاقتصادي على حد سواء في المجتمع،فكان ذلك من الكلمة الأولى التي أنزلت على الأنبياء والرسل(عليهم السلام)لتصحيح وتغيير العادات الفاسدة،وينقل الناس من الظلام الذي يعيشون فيه إلى النور الرباني.ومن هذا المنطلق جاءت فكرة البحث التي محورها الاصلاح في دعوة النبي شعيب(عليه السلام)،في كشف الدروس والعبر في القرآن الكريم،بتسليط الضوء على دعوة النبي شعيب (عليه السلام)،في الإصلاح الاجتماعي والاقتصادي،مما ينعكس ذلك على المسلم بشكل إيجابي في سلوكه الإيماني والأخلاقي،وركز البحث لإظهار واستنباط التوجيهات والدروس في المجال الإيماني والأخلاقي،الأمر الذي يجعل من الإصلاح ضرورة حتمية لاستمرار الحياة على وجه الأرض، والنهوض بالمجتمع الاسلامي بزيادة الاهتمام بالمنهج القرآني للإصلاح.

فقد اقتضت طبيعة الموضوع تقسيم خطة البحث على مبحثين،فقد خصص المبحث الأول للوقوف على مدلولات بعض المصطلحات والمفاهيم الرئيسة التي تعّد مدخلاً مهماً للموضوع، واحتوى على مطلبين،ركز المطلب الأول على تعريف الإصلاح لغةً،أما المطلب الثاني، فتضمن تعريف الإصلاح اصطلاحاً.وقد احتوى المبحث الثاني على

ISSN Online: 2709-071X
DOI: 10.33193/JEAHS.5.2021.159 ISSN Print: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (5) April 2021 العدد (5) أبريل 2021

مطالبين،ركز المطلب الأول على الإصلاح الاجتماعي في دعوة النبي شعيب(عليه السلام)،والمطلب الثاني سلط الضوء على الإصلاح الاقتصادي في دعوته (عليه السلام)،لإبراز الدروس والعبر المستفادة من الدعوة الاصلاحية المباركة.

المبحث الأول
مفهوم الإصلاح لغةً واصطلاحاً

المطلب الأول:معنى الإصلاح لغةً.

قال ابن منظور:(الصَّلاح ضدّ الفساد صَلَح يَصْلَحُ ويَصْلُح صَلاحاً وصُلُوحاً. والجمع صُلَحاءُ وصُلُوحٌ وصَلُح كصَلَح.وهذا الشيء يَصْلُح لك أَي هو من بابَتِك والإصلاح نقيض الإفساد والمَصْلَحة الصَّلاحُ والمصلحة واحدة المصالح والاسْتِصْلاح نقيض الاستفساد وأَصْلَح الشيءَ بعد فساده.والصُّلْحُ تَصالُح القوم بينهم والصُّلْحُ السِّلْم وقد اصْطَلَحُوا وصالحوا واصَّلَحُوا وتَصالحوا واصَّالحوا مشدّدة الصاد قلبوا التاء صاداً وأَدغموها في الصاد بمعنى واحد وقوم صُلُوح مُتصالِحُون كأَنهم وصفوا بالمصدر والصِّلاحُ بكسر الصاد مصدر)[7]. وقال صاحب مختار الصحاح:(صَلاحُ: ضدّ الفساد.تقول:صَلَح الشيءُ يَصْلُح صُلوحاً.قال الفراء:وحكى أصحابُنا صَلُح أيضاً بالضم. والصِلاح بكسر الصاد:المَصالحة،والاسم الصُلْح،يذكّر ويؤنّث.وقد اصْطَلَحا وتصالَحا واصَّالحا أيضاً مشدّدة الصاد. والإصلاح:نقيض الإفْساد. والمَصْلَحة: واحدة المصالح. والاسْتِصْلاحُ: نقيض الاستفساد).[8]

وقال ابن زكريا:(إن مكة تسمى صلاحاً).[9] وقال الزبيدي:(الصَّلاَح: ضِدُّ الفَسَادِ، وقد يُوصف به آحادُ الأُمَّةِ ولا يُوصَف به الأَنبياءُ والرُّسلُ عليهم السّلام).[10]

المطلب الثاني:معنى الإصلاح اصطلاحاً:

تعددت آراء العلماء في تعريف الإصلاح من الناحية الإصلاحية،ويرجع ذلك إلى تعدد استخدام هذا المصطلح في المجالات المختلفة،ويكفي الإشارة إلى بعضها:

الإصلاح:هو إتباع سلوك طريق الهدى والصلاح،والقيام بحقوق الله تعالى وحقوق العباد على أكمل وجه.[11]

وعرفه الزمخشري بان الصّلاح:(هو الحصول على الحالة المستقيمة النّافعة).[12]

وعرف ابن عاشور الإصلاح:(ضد الإفساد،أي جعل الشيء صالحاً،والصّلاحُ ضد الفسادِ يقال صلح بعد أن كان فاسداً ويقال بمعنى وُجد من أول وهلة صالحاً).[13]

وعرفه محمد فقيه بأنه:(تهذيب للأفراد والجماعات وتثقيف لهم وحث على العمل الصالح،وإبعاد البغض والكراهية والأنانية التي هي من أهم الامراض الاجتماعية فتكاً بالناس،...فالإصلاح في جوهره ضد الفساد والظلم،وضد حب الذات،والتطلع إلى التملك والإنفراد،وهو يهدي إلى الإيمان والتقوى).[14]

وكل هذه التعريفات تدور حول معنى إزالة الفساد الذي يطرأ على الشيء،وإعادته إلى ما كان عليه من الصلاح والاعتدال والنفع.

المبحث الثاني
الإصلاح الاجتماعي والاقتصادي في دعوة النبي شعيب (عليه السلام)

المطلب الأول: الإصلاح الاجتماعي في دعوة النبي شعيب (عليه السلام).

عدّ القرآن الكريم الإصلاح الاجتماعي ضمانة لاستقرار المجتمعات وعدم تعرضها إلى هزات تخلل استقرارها،وأن يصلح المجتمع الإنساني عندما يحدث فيه خلل ما مثل الفساد والانحراف،وتلك هي رسالة الأنبياء(عليهم السلام)جميعاً،ولذا أرسل الله تعالى الأنبياء والمرسلين(عليهم السلام)،لإصلاح شعوبهم ومجتمعاتهم[15]،ويشير القرآن الكريم إلى ذلك،بقوله تعالى:(وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرَى بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ)[16].وفي آية أخرى يعزز القرآن الكريم الدعوة لعدم التهرب من القيام بالإصلاح الاجتماعي تحت أية مبررات،بقوله تعالى:(وَلاَ تَجْعَلُواْ اللّهَ عُرْضَةً لِّأَيْمَانِكُمْ أَن تَبَرُّواْ وَتَتَّقُواْ وَتُصْلِحُواْ بَيْنَ النَّاسِ وَاللّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ)[17].

ISSN Online: 2709-071X
DOI: 10.33193/JEAHS.5.2021.159 ISSN Print: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (5) April 2021 العدد (5) أبريل 2021

ان الإصلاح الإجتماعي مرهون بإدراك كل فرد حقوقه وواجباته في المجتمع،فضلاً على معرفة خصائص الأقوام التي أُرسل إليها الرسل(عليهم السلام)؛من أجل فهم خطاباتهم(عليهم السلام)ونصائحهم فهماً جيداً؛وأنها تشكلت وفقًا لمتطلبات بيئتهم الاجتماعية[18]،لاسيما قوم النبي شعيب(عليه السلام)الذي كان يعيش معهم على أرض مدين[19]،كانوا يسعون إلى شهوة جمع المال بقطع الطريق،ويَسْلِبُونَ المارَّة من الناس أموالهم،وقد سادت فيهم الوثنية لعبادتهم شجرة كثيفةً تسمى الأيكة[20]،وكانوا يُسيئون معاملة الناس،فأرسل الله تعالى إليهم النبي شعيب(عليه السلام)،لدعوتهم إلى عبادة الله وعدم الشرك به ونهاهم عن إتيان الأفعال الخبيثة من الغش في المعاملات التجارية،من نَقْصِ الناس أشياءهم ،وسَلْبِ أموال القوافل التي تمر بهم[21]،بقوله تعالى:(وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَارْجُوا الْيَوْمَ الْآخِرَ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ)[22].

الملاحظ من الآية الكريمة،ان النبي شعيب(عليه السلام)أنطلق في دعوته لقومه من منطلق رابطة الاخوة الإنسانية وذكرهم بما بينه وبينهم من صلة القربى،لقبول النصح والتخلي عن السلوكيات الاجتماعية المنحرفة،وأدل على الرغبة في الخير والنفع[23].إذ دعاهم(عليه السلام)لعبادة الله وحده وعدم الشرك به شيئاً،في القول والعمل،ونهاهم من الانغماس في ملذات الدنيا وشهواتها[24]،مؤكداً في دعوته(عليه السلام)على التمسك برجاء الآخرة فهو الرجاء الباقي الذي تتصل نتائجه بالله تعالى المهمين على الدنيا والآخرة،والابتعاد عن اشاعة المعصية في الأرض بعد أن أصلحها الله تعالى بالأمر والنهي،وإرسال الأنبياء والرسل (عليهم السلام)[25].ويذهب القرطبي بوصف حال قوم النبي شعيب(عليه السلام)،بالقول:(إنهم صنف من البشر اتصفوا بالالتواء، . فسهلت بذلك عندهم لغة التعدي على حقوق الآخرين وسلب أموالهم بكل وسيلة ممكنة ،وصل بهم الأمر إلى فرض ضرائب على التجار الذين يمرون بقوافلهم من خلال ديارهم مستغلين بذلك أهمية موقعهم الجغرافي أبشع استغلال).[26]

وإذا ما تأملنا في القرآن الكريم نجد أن أنبياء الله ورسله(عليهم السلام)دائماً ما يبدءون حواراتهم مع أقوامهم بقضية عبادة الله وحده،إذ كانت مساوئ قومه شديدة الوضوح في العقيدة والسلوك معاً[27]، لذلك جاء النبي شعيب(عليه السلام)مذكراً قومه بعبادة الله تعالى؛لأنه يعلم أن الدعوة إلى الوحدانية ونبذ عبادة الشرك هي القاعدة التي تنبثق منها كل مناهج الحياة،لاسيما السلوكية والأخلاقية[28]،كما جاء بقوله تعالى:(وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ)[29].

وحذر النبي شعيب قومه(عليه السلام) بإن عبادة غيره من المخلوقات هو أشراك بعينه وان الاقوام التي سبقتهم قد طالهم العذاب نتيجة أعراضهم وكفرهم وشركهم بالله تعالى[30]،إذ كان النبي شعيب (عليه السلام)قوي الحجة في دعوته إلى قومه،ثم قال لهم ليحذرهم من المصير وعذاب الله تعالى الذي أصاب الأمم السابقة[31]،مؤكداً(عليه السلام)على قومه بان ينظروا لدعوته نظرة موضوعية،وعدم اقحام البعد الشخصي فيها من العداوة والبغضاء التي يحملونها ضده(عليه السلام)لأتحملهم على مخالفة الله تعالى فيصيبهم من العذاب مثل ما اصاب قوم نوح من الهلاك بالغرق أو قوم هود بالريح العقيم أو قوم صالح بالرجفة،والحال ليس ببعيد من ما اصاب قوم لوط[32]،بقوله تعالى:(وَيَا قَوْمِ لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِي أَنْ يُصِيبَكُمْ مِثْلُ مَا أَصَابَ قَوْمَ نُوحٍ أَوْ قَوْمَ هُودٍ أَوْ قَوْمَ صَالِحٍ وَمَا قَوْمُ لُوطٍ مِنْكُمْ بِبَعِيدٍ)[33].من الملاحظ هنا،ان النبي شعيب(عليه السلام) سبق الدعوة إلى الإصلاح الإجتماعي بدعوة الناس إلى عقيدة الإيمان،إذ ان الحياة لا تستقيم في ظل الابتعاد عن عقيدة التوحيد وتمكين ملكة المراقبة لله تعالى من ضمائرهم حتى يصبحوا قاعدة اصلاحية في المجتمع.

وكان النبي شعيب(عليه السلام)يتعامل مع قومه بواقعية في الحوار يدعوهم إلى الحق ويبينه لهم، لاسيما في خطابه(عليه السلام)،لقومه في الأمور التي نبه إليها(عليه السلام)،بأنه لا يرغب في أن تخالف أفعالهُ أقوالَه،ثم كشف عن رغبته الحقيقية بالإصلاح الذي يكون مرهونٌ بقدر الاستطاعة،ونجد في خطاب النبي شعيب(عليه السلام)،بأنه أول من يلتزم بقوله على اساس قاعدة دعوية قاطعة،وهي التزامه هو أولا بما يدعوهم إليه،قبل أن يطالبهم بالالتزام به،وإنه لاينهاهم عن شيء،ثم يرتكب ما نهاهم عنه[34]،كما صورتها سورة البقرة بأروع صورة،بقوله تعالى:(أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ)[35].

وفي سياق السعي الإصلاحي،أن النبي شعيب(عليه السلام)،بدأ بالقضايا الإيمانية الكبرى التوحيد وعبادة الله وحده لخطورتها وبالغ أهميتها،ثم يتدرج معهم في الإقناع عند باقي القضايا الأخرى التي صدرت عن قومه[36]،لاسيما مسألة قطع الطريق على المارة والتطاول عليهم وبث الرعب والترهيب فيهم،واخذ المال منهم بالقوة والعنف[37]،كون موقع بلادهم يقع على عقدة طرق القوافل بين شمال الجزيرة وجنوبها،وعدّ القرآن الكريم هذه الممارسات من الجرائم التي نهى عنها الله تعالى[38]،كما صورتها سورة الأعراف بأروع صورة،بقوله تعالى:(وَلَا

ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
DOI: 10.33193/JEAHS.5.2021.159
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (5) April 2021 العدد (5) أبريل 2021

تَقْعُدُوا بِكُلِّ صِرَاطٍ تُوعِدُونَ وَتَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِهِ وَتَبْغُونَهَا عِوَجًا ۚ وَاذْكُرُوا إِذْ كُنتُمْ قَلِيلًا فَكَثَّرَكُمْ وَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ)[39].إذ كانوا غاية من الضلال والجحود،ويرصدون المؤمنين ويراقبونهم في كل طريق من طرق الاستقامة ويصدون الناس عن النبي شعيب(عليه السلام)[40]،ليتوعدوهم ويتهدّدوهم فيغلقوا عليهم كل الأبواب والمنافذ باتجاه الإيمان،بالله تعالى بإشغال أوقاتهم باللهو والعبث[41]،وهذا ما أراد النبي شعيب(عليه السلام)ان يحذر منه،فيهيب بقومه أن لا يحرموا المؤمنين من حرية الاعتقاد[42].من الملاحظ، ان النبي شعيب(عليه السلام)ادرك ان يكون اصلاح المجتمع بالتأني والتدرج،وتهيئة النفوس والعقول عقائدياً فكرياً وأخلاقياً واجتماعياً.

ومع ذلك لم يؤمن أهل مدين بدعوة النبي شعيب(عليه السلام)إلا عدد قليل وكفر منهم الكثير،إذ استمر النبي شعيب(عليه السلام)في مسيرته الإصلاحية الاجتماعية في تغيير سلوكيات وأفعال قومه الاجتماعية، بتحذيرهم من الانغماس في الترف والملذات، كما جاء في قوله تعالى:(وَقَالَ الْمَلَأُ مِن قَوْمِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِلِقَاءِ الْآخِرَةِ وَأَتْرَفْنَاهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا)[43].

وعلى الرغم من موقف قومه النبي شعيب(عليه السلام)،فانه أخذ يدعوهم ويذكر لهم نعم الله التي لا تحصى،ويذكرهم بمصير حال أهل الكفر والإلحاد،غير ان قومه ذهبوا إلى ابعد من الرفض لدعوته وعدم قبولها والعمل بها إلى التهديد بالرجم والقتل[44]،كما جاء في قوله تعالى:(قَالُوا يَا شُعَيْبُ مَا نَفْقَهُ كَثِيرًا مِّمَّا تَقُولُ وَإِنَّا لَنَرَاكَ فِينَا ضَعِيفًا)[45].ورد النبي شعيب(عليه السلام)على موقف قومه،بأنه لا ينتظر مقابلاً مادياً ولا معنوياً من قومه لقاء هدايتهم إلى عبادة الله تعالى،وأن أجره على الله تعالى فحسب؛لأنهم لا يملكون لأنفسهم ولا احد غيرهم نفعاً ولا ضراً إلا بإذن الله تعالى[46]،كما جاء بقوله تعالى:(وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ)[47].

وتحدث القرآن الكريم،في سورة العنكبوت عن المصير الذي اصاب قوم النبي شعيب(عليه السلام)، الذين رفضوا الاستجابة لدعوته،على أساس طبقي وليس فكري،ولهذا فإن المسألة عندهم لا ترتكز على أساس القناعان الفكرية للرسالة من حيث قبولهم بها أو رفضهم لها،بل ترتكز على أساس المصالح الذاتية[48]،فأوقع الله تعالى بهم العذاب،كما جاء بقوله تعالى:(فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَاثِمِينَ)[49].ويذكر فضل الله في تفسيره للآية الكريمة،قائلاً:(أي قاعدين من دون حراك،وهو كناية عن الموت.وربما كانت الرجفة المذكورة في هذه الآية ناشئة من الصيحة التي زلزلت كيانهم فأسكت قلوبهم عن الحركة)[50].

المطلب الثاني: الإصلاح الاقتصادي في دعوة النبي شعيب (عليه السلام).

تحدث القرآن الكريم في سورة البقرة أن البشر مستخلفون في الأرض،أي ان الله تعالى خلق أدم (عليه السلام)ليكون خليفة لله في هذه الأرض،بقوله تعالى:(وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ)[51].وهذه الخلافة لا تتحقق إلا إذا تقيد الإنسان بمنهج الله تعالى والالتزام ما فيه من أوامر والانتهاء عما نهى عنه في جميع جوانب المجتمع كافة،ولاسيما الاقتصادية منها،في الغش بالكيل والميزان التي نهى عنها الله تعالى،وظلمهم للناس عن طريق التطفيف عند الكيل والوزن[52] ،بقوله تعالى:(وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ۝الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ۝وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ)[53].ويرى بعض المفسرين بأن:((وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ)، هي صورة هؤلاء الذين يُخلون بالخط المتوازن للتعامل الاقتصادي بين الناس،القائم على أساس العدل في المعاملة،الذي يؤكد الإنسان أن له حقاً وللناس حقوقاً ايضا،فعليه أن يأخذ حقه منهم دون زيادة،وأن يعطيهم حقهم دون نقصان،...والدعاء عليهم بالويل الذي يوحي بالهول الذي ينتظر هؤلاء الذين يعيثون في الأرض فساداً ويبخسون الناس أشياءهم)[54].

وفقاً إلى التدرج في دعوة النبي شعيب(عليه السلام)للإصلاح الاقتصادي الذي رفع رايته(عليه السلام) مخاطباً قومه الذين يمارسون الانحراف الاخلاقي في علاقاتهم الاقتصادية بالناس،فيسيئون إليهم في مسألة التعامل المالي،إذ يأكلون بعض حقوقهم بعد أن يأخذوا ما يزيد عن حقهم،فكانت رسالة النبي شعيب(عليه السلام)إليهم أن يتقوا الله في ذلك وفي غيره،حتى يخرجهم من الظلمات والكفر والشرك إلى نور الإيمان والتوحيد[55]،وفي سياق السعي الإصلاحي،أدرك النبي شعيب(عليه السلام)،مدى العجز والضعف البشري لذلك لجئ إلى قوة الله تعالى المطلقة ومعونته ولطفه وتيسيره[56]،كما جاء في قوله تعالى : (إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ)[57].إذ ابلغ النبي شعيب(عليه السلام)أمر الله تعالى في الأموال والبيع والشراء،وينادي فيهم ألا يطففوا وألا يخسروا الموازين والمكاييل،وأن يعرفوا حق الله تعالى في أموالهم،ولا يتبعوا الشيطان الذي يقودهم إلى السير في طريق

ISSN Online: 2709-071X
DOI: 10.33193/JEAHS.5.2021.159 ISSN Print: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (5) April 2021 العدد (5) أبريل 2021

الظلم والضلال[58]،كما جاء في قوله تعالى:(إِذْ قَالَ لَهُمْ شُعَيْبٌ أَلَا تَتَّقُونَ۞إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ۞ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ۞وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ۞أَوْفُوا الْكَيْلَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُخْسِرِينَ۞وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ۞وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ)[59].

وتحدث القرآن الكريم عن النهج الاصلاحي للنبي شعيب(عليه السلام)،الذي واجه الحركة التجارية في معاملات قومه من مواقع الإصلاح،إذ أوصى قومه دائماً بالصدق والعدل في بيعهم وشرائهم،وألا يأكلوا أموال الناس بالباطل،فكانوا يلجؤون إلى المضاربات في تجارتهم وبيعهم وشرائهم،فيختلسون أموال الناس،ويحتالون عليهم في البيع والشراء ويخدعونهم بشراء بضائعهم بثمن بخس،ويبيعونها للناس بثمن باهظ[60].وفي موضع آخر يوضح لهم طرق الكسب الحلال؛ودعا النبي شعيب(عليه السلام) إلى عدم الإفساد في الأرض بالإخلال في التوازن العام في السلوك الاقتصادي المنحرف،الذي قد ينتهي إلى الانهيار الاخلاقي[61]،إذ يقول(عليه السلام)في آيات كريمة أخرى:(أَوْفُوا الْكَيْلَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُخْسِرِينَ۞وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ۞وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ)[62].

كما انتهج النبي شعيب(عليه السلام)مساراً اصلاحياً آخر بأسلوب الترغيب والترهيب من أهم وأبرز الأساليب التي اعتمدها(عليه السلام)في حواراه مع قومه محذراً إياهم من عاقبة الظلم[63]،ودعوتهم إلى مراعاة حقوق الناس في أموالهم،فلا ينقصونها عند الكيل والوزن[64]،كما جاء بقوله تعالى على لسان نبيه شعيب(عليه السلام):(وَلَا تَنْقُصُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ إِنِّي أَرَاكُمْ بِخَيْرٍ وَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ مُحِيطٍ)[65].ففي قوله(عليه السلام)،هذا بيان لما هُمْ عليه من فضل ونعم،وسَعَةٍ في المعيشة والرزق،وبين لهم بان المال الحلال الذي يجعل الله تعالى فيه الخير والبركة،افضل لهم من السرقة والتلاعب في الميزان وغير ذلك من الاساليب التي تؤدي بهم إلى العذاب في الدنيا والآخرة،وأكد(عليه السلام)لهم بان الله تعالى لم يجعله حفيظاً عليهم بالقوة والإكراه،بل انه رسول من الله تعالى لإبلاغهم أوامره ونواهيه[66]، وحذرهم(عليه السلام)سلب نعمة الله عليهم في دنياهم،وعذابه الأليم في أخراهم[67]،كما جاء في قوله تعالى:(بَقِيَّتُ اللَّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ وَمَا أَنَا عَلَيْكُم بِحَفِيظٍ)[68].

وفسر الرازي ما جاء في الآية الكريمة،بقوله:(واعلم ان المعلق بالشرط عدم عند عدم الشرط ، فهذه الآية تدل بظاهريها على أن من لم يحذر عن هذا التطفيف فانه لا يكون مؤمناً)[69]، وذهب ابن كثير في تفسيره للآية الكريمة بالقول:(فهو ينهاهم أولاً عن نقص المكيال والميزان إذا أعطوا الناس،ثم أمرهم بوفاء الكيل بالقسط آخذين ومعطين،ونهاهم عن العثو في الأرض بالفساد وقد كانوا يقطعون الطريق،وأرشدهم إلى أن ما يبقيه الله لهم من مال حلال خير من أخذ أموال الناس)[70]،ثم بين لهم النبي شعيب(عليه السلام)أَنَّهُ يخاف عليهم من سلب ما هم فيه نتيجة المعصية والذنوب،وان دعوته(عليه السلام)خالصة لله تعالى لا يطلب عليها أجر أو مال،إذ قال النبي شعيب(عليه السلام)مخاطباً قومه [71] ،بقوله تعالى:(وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ)[72].

ولكن قوم النبي شعيب(عليه السلام)بالغوا في استخدموا سلاح السخرية وأسلوب الاثارة لمواجهة الموقف معتمدين على السخرية منه[73]،على سبيل الاستهزاء والتهكم وأعلنوا تمسكهم بما كان عليه إبائهم وأجدادهم من الشرك بالله تعالى ورفضهم تقيد حريتهم في التصرف في أموالهم[74]،واخذوا يسخرون من صلاته(عليه السلام)بعدها المظهر البارز لتوحيد الله تعالى،والخط الفاصل بين موقفه الإصلاحي وموقف قومه الرافض للإصلاح[75]،إذا عدم ادراكهم بأن (الصلاة هي من مقتضيات العقيدة،ومن صور العبودية.ان العقيدة لا تقوم بغير توحيد الله تعالى،ونبذ ما يعبدونه من دونه هم وآباؤهم،كما أنها لاتقوم إلا بتنفيذ شرائع الله في التجارة وفي تداول الأموال وفي كل شأن من شؤون الحياة والتعامل. فهي لحمة واحدة لا يفترق فيها الاعتقاد عن الصلاة وعن شرائع الحياة)[76].

إذ أكدوا في اعتراضهم على دعوة النبي شعيب(عليه السلام)الاصلاحية،بان يكونوا احراراً في معاملاتهم التجارية وتنمية أموالهم،ولا يقبلوا اقحام الدين والأخلاق في افعالهم وأنشطتهم الاقتصادية[77]،كما جاء في قوله تعالى:(قَالُوا يَا شُعَيْبُ أَصَلَاتُكَ تَأْمُرُكَ أَنْ نَتْرُكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا أَوْ أَنْ نَفْعَلَ فِي أَمْوَالِنَا مَا نَشَاءُ إِنَّكَ لَأَنْتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ)[78].ويذهب الطبرسي في تفسير الآية الكريمة بالقول:(إنما قالوا ذلك لأن شعيباً(عليه السلام)كان كثير الصلاة،وكان يقول إذا صلى:إن الصلاة رادعة عن الشر ناهية عن الفحشاء والمنكر.فقالوا:أصلاتك التي تزعم أنها تأمر بالخير،وتنهي عن الشر أمرتك بهذا،وقيل:معناه أدينك يأمرك بترك دين السلف؟).[79]ويرى السبحاني،بان ذكر الصلاة في الآية الكريمة تدّل على أنها ليست مجرد شعيرة تعّبر عن الارتباط بين الإنسان والله تعالى،بل تقتضي مراعاة العدل والأمانة والنزاهة عند جمع الأموال وكسبها[80].

ويذهب بعض المفسرين إلى ان وصف النبي شعيب(عليه السلام)من قبل قومه بالحلم والرشد كما جاء في الآية الكريمة،على وجه الهزء والتهكم والازدراء،بنعته(عليه السلام)بصفة الحليم الرشيد استعارة تهكمية، والمراد بهما ضد

ISSN Online: 2709-071X
DOI: 10.33193/JEAHS.5.2021.159 ISSN Print: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (5) April 2021 العدد (5) أبريل 2021

معناهما فلا يجوز به مخالفتهم[81]،الا ان الطبطبائي يخالفهم بالرآي،بأن وصف النبي شعيب(عليه السلام)بالحلم والرشد من قبل قومه،لم يكن على سبيل التهكم والسخرية،وإنما على سبيل الإثبات والتأكيد[82]،وفي السياق ذاته،يذكر فضل الله،بان قوم النبي شعيب(عليه السلام):(يحاولون بهذا الأسلوب القيام بعملية تطويق عاطفي،واحتواء نفسي له،بإثارة شعوره بمكانته الرفيعة عندهم،كي يقوده ذلك إلى التراجع عن موقفه)[83].

فاخذ قوم النبي شعيب(عليه السلام)بإتباع أسلوب التهديد والوعيد بالقتل لولا أهله وعشيرته،إذ كانت للنبي شعيب(عليه السلام)عشيرة قوية يُحسب لها حساب في القوة والبأس الشديدين[84]،وهذا ما جعل أسلوبه في مخاطبة قومه يتصف بالقوة التي لا تبتعد عن المنهج الرسالي الهادئ اللين الذي يتصف بلغة العتاب والتوبيخ[85]،كما جاء في قوله تعالى:(قَالُوا يَا شُعَيْبُ مَا نَفْقَهُ كَثِيرًا مِمَّا تَقُولُ وَإِنَّا لَنَرَاكَ فِينَا ضَعِيفًا وَلَوْلَا رَهْطُكَ لَرَجَمْنَاكَ وَمَا أَنْتَ عَلَيْنَا بِعَزِيزٍ)[86]،فاتصف رده(عليه السلام)لهم بحسن البيان،وبديع الكلام برفضه الاعراف الجاهلية القائمة على اعتبار الموازين والقيم المادية الجاهلية،التي تكرم العشيرة بحد ذاتها،بدون النظر إلى ما يتوفر فيها من قيم وحقائق صحيحة،والدعوة إلى الميزان الإيماني الصادق،الذي يزن الناس والرهط وزناً إيمانياً،ويكرمهم على أساس الإيمان[87]،كما جاء بقوله تعالى:(قَالَ يَا قَوْمِ أَرَهْطِي أَعَزُّ عَلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَاتَّخَذْتُمُوهُ وَرَاءَكُمْ ظِهْرِيًّا إِنَّ رَبِّي بِمَا تَعْمَلُونَ مُحِيطٌ)[88].ومن الملاحظ هنا،ان موقف النبي شعيب(عليه السلام) تجاه قومه،عدم الدخول معهم في صراع إظهار القوة والغلبة،بإثارة شعور العصبية العائلية لدى رهطه،وإنما حاول أن يثير فيهم فكرة الصراع الفكري والحوار الهادئ الذي يصف في خدمة الاطراف كافة [89].

وانتقلت المواجهة بين النبي شعيب(عليه السلام)وبين قومه إلى مرحلة أخرى،أكثر حدة وعنف،إذ صعد قومه من المواجهة ضده(عليه السلام) والذين آمنوا به،باستعمال أسلوب التهديد بالنفي باستعمال منطق الاستعلاء في مواجهة منطق العقل والحوار لصده عن الدعوة،إذ خيَّره قومه بين أمرين:إما العودة إلى دين الآباء والأجداد طوعاً أو كرهاً أو الخروج والإبعاد من القرية التي كانوا يعيشون فيها مع الذين آمنوا معه[90]،كما جاء بقوله تعالى:(قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِن قَوْمِهِ لَنُخْرِجَنَّكَ يَا شُعَيْبُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَكَ مِن قَرْيَتِنَا أَوْ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَا قَالَ أَوَلَوْ كُنَّا كَارِهِينَ)[91].في السياق ذاته،انتهج قوم النبي شعيب(عليه السلام)أسلوباً آخر،لاستمالت المؤمنين بدعوة النبي شعيب(عليه السلام)،الذي حسب ترويجهم لذلك المنهج،بأنه لايملك الامتيازات الاقتصادية التي تجعل من تأييد دعوته مسألة مربحة ،بل على العكس من ذلك،صوروا لإتباعه بان التمسك بدعوة النبي شعيب(عليه السلام)تفقدهم من الامتيازات الاقتصادية المتنوعة،التي سيخسرونها من دون مقابل[92]،كما جاء في قوله تعالى: (وَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن قَوْمِهِ لَئِنِ اتَّبَعْتُمْ شُعَيْبًا إِنَّكُمْ إِذًا لَخَاسِرُونَ)[93].

لكن النبي شعيب(عليه السلام)والذين آمنوا معه ظلوا ثابتين على إيمانهم،ولم يضعفوا امام قوة قومهم وفوضوا أمرهم لله تعالى،فما كان من قومه إلا أن اتهموه بالسحر والكذب،فضلاً على عدم وجد شيء للنبي شعيب(عليه السلام) يميزه عنهم[94]،وهذا النوع من الاتهام الذي يقبله عوام الناس بلا دليل حتى غلب على عقولهم ولا يملكون التميز بين الحق والباطل[95]،فقالوا له(عليه السلام):(إِنَّمَا أَنْتَ مِنَ الْمُسَحَّرِينَ۞ وَمَا أَنْتَ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا وَإِنْ نَظُنُّكَ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ)[96]،وسخروا من توعده إياهم بالعذاب،واستعجلوا العذاب كاختبار على صدق رسالته،لأنهم لايريدون للرسالة أن تغير واقعهم القائم على الامتيازات الطبقية والاستغلال الاقتصادي وتسبب لهم خسارة مادية،فكان جزاؤهم من الله تعالى العذاب في الدنيا قبل الآخرة[97]،فقالوا:(فَأَسْقِطْ عَلَيْنَا كِسَفًا مِنَ السَّمَاءِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ)[98].

ولما خاب رجاء النبي شعيب(عليه السلام)في اجتذاب قومه إلى روضة الإيمان والعمل الصالح، فدعا(عليه السلام)الله تعالى للفصل بينه وبين قومه،اختار وإتباعه خيار الثبات على دين الله،ورفضوا العرض المقدم لهم للعودة للباطل بعد أن من الله عليهم بنعمة الإيمان[99]،قائلا:(رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ)[100].فاستجاب الله تعالى لدعاء نبيه(عليه السلام)فطلب الله تعالى من النبي شعيب(عليه السلام)أن يخرج هو ومن آمن معه لأن العذاب سينزل بأولئك المكذبين،فسلط الله على الكفار حرّاً شديداً فخرج الناس من بيوتهم يلتمسون النجاة[101]،فإذا هم يرون سحابة سوداء خرجوا إليها طلباً للبرد من شدة الحّر الذي أصابهم،فظنوا أنها تحمل أمطار،فأمطرتهم عليهم ناراً أحرقتهم ودمرتهم تدميراً وعرف ذلك بيوم الظلة[102]،فقالوا:(هَذَا عَارِضٌ مُمْطِرُنَا)،فتجمعوا تحتها حتى إذا أظلتهم أنزلت عليهم حِمَماً حارقة ،ونيراناً ملتهبة فأحرقتهم جميعاً،واهتزت الأرض وأخذتهم صيحة أزهقت أرواحهم[103]،قال تعالى في وصف ذلك:(وَفِي عَادٍ إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ۞مَا تَذَرُ مِنْ شَيْءٍ أَتَتْ عَلَيْهِ إِلَّا جَعَلَتْهُ كَالرَّمِيمِ)[104]،فحولتهم إلى جثث هامدة لاحراك فيها ولا حياة،ونجَّا الله نبيه شعيب(عليه السلام)ومن معه من العذاب الأليم[105]،كما جاء بقوله تعالى:(وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا شُعَيْبًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَأَخَذَتِ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جَاثِمِينَ۞كَأَنْ

ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
DOI: 10.33193/JEAHS.5.2021.159
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (5) April 2021 العدد (5) أبريل 2021

لَمْ يَغْنَوْا فِيهَا أَلَا بُعْدًا لِمَدْيَنَ كَمَا بَعِدَتْ ثَمُودُ)[106].وجعل الله تعالى قوم النبي شعيب(عليه السلام)آية،كما جاء بقوله تعالى:(إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ ۞ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ)[107].

ان النبي شعيب(عليه السلام)،وهو في أوج ترقبه وتوجسه خيفة من بطش قومه،لذلك فقد توجه إلى الله تعالى بالدعاء لينجيه من القوم الذين يتربصون به؛لأنه يعلم ان الله تعالى وحده الذي يملك الضر والنفع فتضرع اليه أن يعجل لقومه ما يستحقون من العذاب[108]،ومن ثم هو وحده القادر على جلب النفع وكشف الضر ورفعه إذا وقع،إذ قابل النبي شعيب(عليه السلام)تكذيب قومه وصدهم بالتسلح بالقوة الإيمانية بإعلان التوكل على الله تعالى[109]،فقال(عليه السلام):(قَدِ ٱفْتَرَيْنَا عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا إِنْ عُدْنَا فِي مِلَّتِكُم بَعْدَ إِذْ نَجَّىٰنَا ٱللَّهُ مِنْهَا وَمَا يَكُونُ لَنَآ أَن نَّعُودَ فِيهَآ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّنَا وَسِعَ رَبُّنَا كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا عَلَى ٱللَّهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا ٱفْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِٱلْحَقِّ وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْفَٰتِحِينَ)[110].

خاطب النبي شعيب(عليه السلام)قومه بعد ان سقطوا صرعا في أماكنهم؛ بسبب هول العذاب،إذ أعرض النبي شعيب(عليه السلام)عنهم إظهاراً لكراهته إياهم وخاطبهم،بأنه لن يأسف على قومه بعد أن ابلغ رسالة الله تعالى وبالغ لهم بالنصيحة[111]،لكن قومه بالغوا في رفضهم لدعوته،مما تسبب في وصول أنفسهم إلى هذه النتيجة الخاسرة،لعدم إيمانهم بالله تعالى[112]،كما جاء في قوله تعالى:(فَتَوَلَّىٰ عَنْهُمْ وَقَالَ يَا قَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ فَكَيْفَ آسَىٰ عَلَىٰ قَوْمٍ كَافِرِينَ)[113]

الخاتمة.

المتأمل في عرض المنهج الإصلاحي للنبي شعيب (عليه السلام)، يجد ثمة جملة من النتائج منها:-

1- ان الاصلاح في القرآن الكريم مسلكاً يجب ان يتبع،إذ ان القرآن الكريم يتضمن فهماً شاملاً للإصلاح مستوعباً مجالات الحياة كافة وصالح لكل زمان ومكان بما يتناسب مع كل عصر من العصور.

2- ان الاصلاح ليست مهمة الانبياء والرسل(عليه السلام) فحسب، إنما مهمة الناس بإتباع نهجهم(عليه السلام) النابع من المنهج الرباني الذي يصلح جميع احوال الناس؛لأن الإيمان الخالص واليقين الحقيقي لا يأتي إلا بتغير الفرد من خلال الالتزام بأوامر الله ونواهيه وتطبيقها على نفسه اولاً بأن لا يخالف مدعويه إلى ما يناهم عنه فلا يخالف لسان حالة لسان مقاله، قبل ان يدعو مجتمعه إلى تطبيقها.

3- يعد عدم الالتزام بالمصداقية في المعاملات التجارية،لاسيما الحرص على العدالة في الموازين في البيع والشراء،نوع من أنواع السرقة والخيانة التي نهى الله تعالى عنها، نظراً لما فيه ضرراً بالفرد والمجتمع هو كسب غير مشروع ومرفوض وباطل،وعلى الناس محاربته حتى قلع جذوره من المجتمع.لأنه يسبب اضراراً اجتماعية خطيرة.

4- التأكيد على قضية الامانة والعادلة بعد الإيمان بالله تعالى وتضع تحريماً لكل بخس وظلم للناس في الميزان والحقوق المادية، وضرورة تحري المكاسب المشروعة في الرزق

5- يجب على الداعي إلى الإصلاح أن يصبر على دعوته ولا يستسلم عند اعراض المدعوين عنه فإصراره واستمراره على دعوته يزيد هذه الدعوة قوةً ويزيد المؤمنين به إيماناً به وبدعوته.

6- ليست العزة أو والغلبة بالقوة أو كثرة العشيرة ؛ إنما العزة لله جميعاً ثم لرسله (عليه السلام) من بعده والمؤمنين ولينصر الله من ينصره، والدعوة إلى الميزان الإيماني الصادق،الذي يزن الناس والرهط وزناً إيمانياً،ويكرمهم على أساس الإيمان.

الهوامش

[1] سورة البقرة، الآية، 30.
[2] سورة طه، الآيات،123-126.
[3] سورة الأعراف،الآية، 56.
[4] سورة الروم،الآية، 41.
[5] سورة الصافات، الآية، 56.
[6] سورة الرعد، الآية، 11.
[7] ابن منظور، لسان العرب، مادة (صلح) (2/516-517).
[8] الرازي،مختار الصحاح،ص 367.
[9] ابن زكريا،معجم مقاييس اللغة، (3/303).

ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
DOI: 10.33193/JEAHS.5.2021.159
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (5) April 2021 العدد (5) أبريل 2021

[10] الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس،(547/6).
[11] الكوفي، الكليات معجم المصطلحات والفروق الفردية، ص 561.
[12] الزمخشري ، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل،(62/1) .
[13] ابن عاشور، التحرير والتنوير، (285/1).
[14] ينظر: فقيه، اخلاقيات من وحي القرآن، ص 31.
[15] ينظر: دخيل، قصص الأنبياء(ع)، ص 246.
[16] سورة الرعد، الآية، 117.
[17] سورة البقرة، الآية، 224.
[18] ينظر: السبحاني،القصص القرآنية: دراسة ومعطيات وأهداف، ص 312؛ دخيل، قصص الأنبياء(ع)، ص 242.
[19] ينظر: الحموي،معجم البلدان ،مدينة قوم شعيب ، باب الميم والدال وما يليهما (77/5)؛ الصابوني، النبوة والأنبياء، ص 272؛ الخالدي، القصص القرآني: عرض وقائع وتحليل أحداث، ص 11.
[20] ينظر: فضل الله، تفسير من وحي القرآن،(172/13)؛ فرج، التفسير المختصر، ص187.
[21] السبحاني، القصص القرآنية:دراسة ومعطيات وأهداف،ص 312-314؛ طبارة، مع الأنبياء في القرآن الكريم، ص 199.
[22] سورة العنكبوت،الآية،36.
[23] ينظر: البجاوي، قصص القرآن، ص 93؛ رشدي الزين، مدرسة الأنبياء عبر وأضواء، ص 156.
[24] فرج، التفسير المختصر، ص187؛ البجاوي، قصص القرآن، ص 93.
[25] ينظر: الطبرسي،مجمع البيان في تفسير القرآن،(225/4)؛ فضل الله، تفسير من وحي القرآن، (51/18).
[26] القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، (4 / 85).
[27] حفني،أسلوب المحاورة في القرآن الكريم ، ص 88.
[28] السبحاني،القصص القرآنية:دراسة ومعطيات وأهداف،ص 316؛الخالدي،القصص القرآني:عرض وقائع وتحليل أحداث، ص 8.
[29] سورة هود،الآية، 84.
[30] ينظر: فضل الله،تفسير من وحي القرآن ،(53/18).
[31] ينظر: الطبرسي،مجمع البيان في تفسير القرآن،(226/4)؛ الخالدي، القصص القرآني: عرض وقائع وتحليل أحداث، ص 14.
[32] ينظر: السبحاني،القصص القرآنية:دراسة ومعطيات وأهداف،ص 322؛الخالدي،القصص القرآني:عرض وقائع وتحليل أحداث، ص 22.
[33] سورة هود،الآية،89.
[34] ينظر:الطبرسي،مجمع البيان في تفسير القرآن،(249/4-250)؛ الخالدي، القصص القرآني: عرض وقائع وتحليل أحداث، ص 21.
[35] سورة البقرة، الآية، 44.
[36] الخالدي، القصص القرآني: عرض وقائع وتحليل أحداث، ص 14.
[37] ينظر: فرج، التفسير المختصر، ص187.
[38] ينظر، الطبرسي،مجمع البيان في تفسير القرآن، (225/4)؛ الصابوني، النبوة والأنبياء، ص 273.
[39] سورة الاعراف، الآية، 86.
[40] ينظر السيوطي، الدر المنثور في التفسير بالماثور،(501/3).
[41] فرج، التفسير المختصر، ص187؛ الصابوني، النبوة والأنبياء، ص 274.
[42] ينظر: الطبرسي،مجمع البيان في تفسير القرآن،(226/4)؛ فضل الله، تفسير من وحي القرآن، (182/10-183).
[43] سورة المؤمنون، الآية، 33.
[44] الطبرسي،مجمع البيان في تفسير القرآن،(226/4)؛ البجاوي، قصص القرآن، ص 94.
[45] سورة هود، الآية،91.
[46] فضل الله،تفسير من وحي القرآن، (17/ 155).
[47] سورة الشعراء،الآية،180.
[48] فضل الله،تفسير من وحي القرآن، (18/ 52).
[49] سورة العنكبوت، الآية، 37.
[50] فضل الله،تفسير من وحي القرآنو(52/18).
[51] سورة البقرة، الآية، 30.

ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
DOI: 10.33193/JEAHS.5.2021.159
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (5) April 2021 العدد (5) أبريل 2021

[52] ينظر:الطبرسي،مجمع البيان في تفسير القرآن،(228/4)؛ الناصري، التفسير المقارن، (629/5).
[53] سورة المطففين، الآيات، 1-3.
[54] فضل الله،تفسير من وحي القرآن، (124/24-126).
[55] ينظر: فضل الله،تفسير من وحي القرآن، (154/17)؛ الراوندي، قصص الأنبياء، ص 146.
[56] ينظر:الطبرسي،مجمع البيان في تفسير القرآن،(250/4).
[57] سورة هود، الآية، 88.
[58] ينظر: فضل الله، تفسير من وحي القرآن، (12/ 109)؛ الناصري، التفسير المقارن، (629/5).
[59] سورة الشعراء،الآيات،177-183.
[60] ينظر: فضل الله، تفسير من وحي القرآن، (17/ 155)؛ الناصري، التفسير المقارن، (203/4)
[61] فضل الله، تفسير من وحي القرآن، (17/ 155).
[62] سورة الشعراء،الآيات،181-183.
[63] البجاوي، قصص القرآن، ص 93.
[64] ينظر: السبحاني،القصص القرآنية:دراسة ومعطيات وأهداف،ص 328.
[65] سورة هود،الآية،84.
[66] فضل الله، تفسير من وحي القرآن، (12/ 110-111)؛ الخالدي، القصص القرآني:عرض وقائع وتحليل أحداث، ص 18.
[67] ابن كثير، قصص الأنبياء، ص 245.
[68] سورة هود،الآية،86.
[69] الرازي، تفسير الفخر الرازي،(18/ 82).
[70] ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، (457/2).
[71] السبحاني،القصص القرآنية:دراسة ومعطيات وأهداف،ص 324.
[72] سورة الشعراء،الآية،180.
[73] البجاوي، قصص القرآن، ص 93؛الخالدي،القصص القرآني:عرض وقائع وتحليل أحداث، ص 19.
[74] فرج،التفسير المختصر، ص 260.
[75] فضل الله،تفسير من وحي القرآن،(12/ 114).
[76] قطب، في ظلال القرآن، (1919/4).
[77] الخالدي، القصص القرآني:عرض وقائع وتحليل أحداث، ص 20.
[78] سورة هود، الآية،87.
[79] الطبرسي،مجمع البيان في تفسير القرآن،(249/4).
[80] ينظر: السبحاني،القصص القرآنية:دراسة ومعطيات وأهداف،ص 329.
[81] ينظر: الآلوسي، روح المعاني،(106/12)؛ الطبرسي،مجمع البيان في تفسير القرآن،(249/4)؛الناصري، التفسير المقارن، (629/5).
[82] ينظر: الطباطبائي،الميزان في تفسير القرآن،(355/10).
[83] فضل الله،تفسير من وحي القرآن،(118/12).
[84] الطبرسي،مجمع البيان في تفسير القرآن،(250/4).
[85] ينظر: فضل الله،تفسير من وحي القرآن،(181/10)؛ الناصري، التفسير المقارن، (205/4)
[86] سورة هود، الآية، 91.
[87] دخيل، قصص الأنبياء(ع)، ص 242؛الخالدي، القصص القرآني: عرض وقائع وتحليل أحداث، ص 24.
[88] سورة هود، الآية، 92.
[89] ينظر: فضل الله ، تفسير من وحي القرآن، (121/12- 122).
[90] ينظر: فضل الله ، تفسير من وحي القرآن، (185/10)؛ طبارة، مع الأنبياء في القرآن الكريم، ص 201؛ الخالدي،القصص القرآني:عرض وقائع وتحليل أحداث، ص 25 ، 29.
[91] سورة الأعراف، الآية، 88.
[92] فضل الله ،تفسير من وحي القرآن، (187/10).
[93] سورة الأعراف،الآية، 90.
[94] طبارة، مع الأنبياء في القرآن الكريم، ص 203.
[95] ينظر:السبحاني،القصص القرآنية:دراسة ومعطيات وأهداف،ص 327؛البجاوي،قصص القرآن،ص 94.
[96] سورة الشعراء،الآيات،185-186.

ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
DOI: 10.33193/JEAHS.5.2021.159
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (5) April 2021 العدد (5) أبريل 2021

[97] ينظر: فضل الله، تفسير من وحي القرآن،(52/18)، (156/17)؛ فرج، التفسير المختصر، ص 188؛ طبارة، مع الأنبياء في القرآن الكريم، ص 203.
[98] سورة الشعراء، الآية،187.
[99] السبحاني،القصص القرآنية:دراسة ومعطيات وأهداف،ص 324؛ دخيل، قصص الأنبياء(ع)، ص 245؛ الخالدي،القصص القرآني:عرض وقائع وتحليل أحداث، ص 29.
[100] سورة الأعراف،الآية،89.
[101] الراوندي، قصص الأنبياء، ص 146؛ طبارة، مع الأنبياء في القرآن الكريم، ص 203.
[102] ينظر: الطبرسي،مجمع البيان في تفسير القرآن،(4/ 246 ،255)؛ الناصري، التفسير المقارن، (630/5)؛ دخيل، قصص الأنبياء(ع)، ص 245.
[103] ينظر: فضل الله، تفسير من وحي القرآن، (156/17)؛ دخيل، قصص الأنبياء(ع)، ص 251.
[104] سورة الذاريات،الآيات، 41-42.
[105] ينظر:الناصري، التفسير المقارن، (631/5).
[106] سورة هود،الآيات، 94-95.
[107] سورة الشعراء، الآيات، 190-191.
[108] البجاوي، قصص القرآن، ص 95.
[109] فضل الله، تفسير من وحي القرآن، (186/10).
[110] سورة الأعراف،الآية، 88.
[111] دخيل، قصص الأنبياء(ع)، ص 247.
[112] ينظر: فضل الله ، تفسير من وحي القرآن، (188/10)؛ فرج، التفسير المختصر، ص188.
[113] سورة الأعراف،الآية، 93.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

1- ابن زكريا،أبي الحسين أحمد بن فارس،معجم مقاييس اللغة،تحقيق:عبد السلام محمد هارون،دار الفكر ،1979.
2- ابن عاشور،محمد الطاهر،التحرير والتنوير "تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد" ، الدار التونسية للنشر،تونس،1984.
3- ابن كثير،أبو الفداء إسماعيل،قصص الأنبياء،تحقيق:عبد الحي الفرماني،ط1،دار الطباعة، مصر،1997.
4- _____،تفسير القرآن العظيم،تحقيق:سامي بن محمد السلامة،ط2،دار طيبة لنشر والتوزيع ، الرياض،1999.
5- ابن منظور، جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم، لسان العرب، دار صادر، بيروت، 1956.
6- الألوسي،أبو الفضل شهاب الدين محمود،روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني،دار إحياء التراث العربي ، بيروت، (د.ت).
7- البجاوي،علي محمد، وآخرون،قصص القرآن، ط2، المكتبة الحضرية، القاهرة، 2006.
8- حفني،عبد الحليم،أسلوب المحاورة في القرآن الكريم ،ط3،الهيئة المصرية العامة للكتاب،القاهرة،1995.
9- الحموي، أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله، معجم البلدان، دار صادر، بيروت،1984.
10- الخالدي،صلاح،القصص القرآني:عرض وقائع وتحليل أحداث،دار القلم، دمشق،1988.
11- دخيل،علي محمد علي،قصص الأنبياء(ع)، دار المرتضى،بيروت،2002.
12- الرازي،فخر الدين محمد بن عمر،تفسير الفخر الرازي(التفسير الكبير ومفاتيح الغيب)،دار الفكر،دمشق، 1981.
13- الرازي،محمد بن أبي بكر بن عبد القادر، مختار الصحاح، المركز العربي للثقافة والعلوم، بيروت، (د.ت).
14- الراوندي،قطب الدين سعيد بن هبة الله،قصص الأنبياء،تحقيق:غلام رضا فاتيان،مجمع البحوث الإسلامية،إيران 1409 هـ.

ISSN Online: 2709-071X
DOI: 10.33193/JEAHS.5.2021.159 ISSN Print: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (5) April 2021 العدد (5) أبريل 2021

15- رشدي الزين،محمد بسام،مدرسة الأنبياء عبر وأضواء،ط1،دار الفكر،بيروت،2000.
16- الزبيدي،محمد مرتضى الحسيني،تاج العروس من جواهر القاموس،تحقيق:حسين نصار،وزارة الارشاد والأنباء،الكويت،1969.
17- الزمخشري،جار الله محمود بن عمر بن احمد،الكشاف عن حقائق وغوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل،ط1،دار الكتاب العربي، بيروت، 2006.
18- السبحاني،جعفر، القصص القرآنية: دراسة ومعطيات وأهداف، دار جواد الأئمة، بيروت، 2007.
19- السيوطي،عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين،الدر المنثور في التفسير بالماثور،دار الفكر، بيروت،(د.ت).
20- الصابوني،محمد علي،النبوة والأنبياء،ط3،مكتبة الغزالي،دمشق،1985.
21- طبارة،عفيف عبد الفتاح مع الأنبياء في القرآن الكريم، ط 15،دار العلم للملاين، بيروت،1985.
22- الطباطبائي،محمد حسين، الميزان في تفسير القرآن، ط1، مؤسسة العلمي للمطبوعات،بيروت،1997.
23- الطبرسي، أبو علي الفضل بن الحسن ،مجمع البيان في تفسير القرآن،ط1،دار المرتضى، بيروت،2006.
24- فرج،مصطفى،التفسير المختصر،ط1،مدين، قم، 2005.
25- فضل الله،محمد حسن،تفسير من وحي القرآن،ط2،دار الملاك،بيروت،1998.
26- فقيه، محمد،اخلاقيات من وحي القرآن، ط1،دار المحجة البيضاء،بيروت،2003.
27- القرطبي،أبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر،الجامع لأحكام القرآن،تحقيق:عبد الله بن عبد المحسن التركي،ط1، مؤسسة الرسالة،بيروت،2006.
28- قطب،سيد،في ظلال القرآن الكريم،ط 17،دار الشروق القاهرة،1992.
29- الكوفي، أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني،الكليات معجم المصطلحات والفروق الفردية، تحقيق: عدنان درويش ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة ، بيروت، 1998.
30- الناصري، محمد باقر، التفسير المقارن: خلاصة التفاسير الإسلامية المشهورة، مطبعة الغدير، إيران،1424 هـ.

References

1- Ibn Zakaria, Abi Al-Hussein Ahmad Ibn Faris, Dictionary of Language Standards, edited by: Abd Al-Salam Muhammad Haroun, Dar Al-Fikr, 1979.
2- Ibn Ashour, Muhammad Al-Taher, Al-Tahrir and Enlightenment, "Liberating the Good Meaning and Enlightening the New Mind from the Interpretation of the Glorious Book", Tunisian Publishing House, Tunis, 1984.
3- Ibn Katheer, Abu Al-Fida Ismail, Stories of the Prophets, edited by: Abdel-Hay Al-Farmani, 1st Edition, Dar Al-Tabaa'a, Egypt, 1997.
4- _____, Interpretation of the Great Qur'an, edited by: Sami bin Muhammad As-Salama, ed. 2, Taibah House for Publishing and Distribution, Riyadh, 1999.
5- Ibn Manzur, Jamal al-Din Abu al-Fadl Muhammad bin Makram, Lisan al-Arab, Dar Sader, Beirut, 1956.
6- Al-Alusi, Abu Al-Fadl Shihab Al-Din Mahmoud, The Spirit of Meanings in the Interpretation of the Great Qur'an and the Seven Matanids, House of Revival of Arab Heritage, Beirut, (d.
7- Al-Bajawi, Ali Muhammad, and others, Stories of the Qur'an, 2nd Edition, Urban Library, Cairo, 2006.
8- Hefni, Abdel Halim, The Dialogue Style in the Noble Qur'an, 3rd Edition, Egyptian General Book Authority, Cairo, 1995.

DOI: 10.33193/JEAHS.5.2021.159
ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (5) April 2021
العدد (5) أبريل 2021

9- Al-Hamwi, Abu Abdullah Yaqut bin Abdullah, Mu'jam al-Buldan, Dar Sader, Beirut, 1984.
10- Al-Khalidi, Salah, Quranic Stories: Presentation of the Facts and Analysis of Events, Dar Al-Qalam, Damascus, 1988.
11- Dakhil, Ali Muhammad Ali, Stories of the Prophets (PBUH), Dar Al-Murtada, Beirut, 2002.
12- Al-Razi, Fakhr Al-Din Muhammad Bin Omar, Tafsir Al-Fakhr Al-Razi (The Great Tafsir and the Keys of the Unseen), Dar Al-Fikr, Damascus, 1981.
13- Al-Razi, Muhammad bin Abi Bakr bin Abd al-Qadir, Mukhtar al-Sahih, Arab Center for Culture and Science, Beirut, (d.
14- Al-Rawandi, Qutbuddin Saeed bin Hibatullah, Stories of the Prophets, edited by: Ghulam Reza Fatian, Islamic Research Academy, Iran 1409 AH.
15- Rushdi Al-Zein, Muhammad Bassam, The School of Prophets across and Adwaa, 1st Edition, Dar Al-Fikr, Beirut, 2000.
16- Al-Zubaidi, Muhammad Murtada al-Husseini, Crown of the Bride from the Dictionary of Jewels, edited by: Hussein Nassar, Ministry of Guidance and News, Kuwait, 1969.
17- Al-Zamakhshari, Jarallah Mahmoud bin Omar bin Ahmed, the discovery of the facts and mysteries of revelation and the eyes of gossip in the faces of interpretation, 1st Edition, Dar Al-Kitab Al-Arabi, Beirut, 2006.
18- Al-Subhani, Jaafar, Quranic Stories: A Study, Data and Objectives, Dar Jawad Al-Imams, Beirut, 2007.
19- Al-Suyuti, Abd al-Rahman bin Abi Bakr Jalal al-Din, al-Durr al-Manthur fi al-Tafsir wal-Matur, Dar al-Fikr, Beirut, (d.
20- Al-Sabouni, Muhammad Ali, Prophethood and the Prophets, 3rd Edition, Al-Ghazali Library, Damascus, 1985.
21- Tabbara, Afif Abdel Fattah, with the Prophets in the Holy Qur'an, 15th Edition, House of Knowledge for Millions, Beirut, 1985.
22- Al-Tabatabai, Muhammad Hussein, Al-Meezan fi Tafseer of the Qur'an, 1st Edition, Al-Alami Foundation for Publications, Beirut, 1997.
23- Al-Tabarsi, Abu Ali al-Fadl ibn al-Hasan, Majma 'al-Bayan fi Tafsir al-Qur'an, 1st Edition, Dar Al-Murtada, Beirut, 2006.
24- Farag, Mustafa, The Brief Explanation, First Edition, Madian, Qom, 2005.
25- Fadlallah, Muhammad Hassan, An Interpretation of the Inspiration of the Qur'an, 2nd Edition, Dar Al-Malak, Beirut, 1998.
26- Jurist, Muhammad, Ethics Based on the Inspiration of the Qur'an, 1st Edition, Dar Al-Mahjjah Al-Bayda, Beirut, 2003.
27- Al-Qurtubi, Abu Abdullah Muhammad bin Ahmed bin Abi Bakr, Al-Jami 'for the provisions of the Qur'an, edited by: Abdullah bin Abdul-Mohsen Al-Turki, 1st Edition, Al-Risala Foundation, Beirut, 2006.
28- Qutb, Sayed, In Shadows of the Noble Qur'an, 17th floor, Dar Al-Shorouk Cairo, 1992

DOI: 10.33193/JEAHS.5.2021.159
ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (5) April 2021
العدد (5) أبريل 2021

29- Al-Kufi, Abu Al-Bakha, Ayoub Bin Musa Al-Husseini, Al-Colleges, Dictionary of Terms and Individual Differences, edited by: Adnan Darwish and Muhammad Al-Masry, The Resala Foundation, Beirut, 1998.
30- Al-Nasiri, Muhammad Baqer, Comparative Exegesis: A Summary of the Famous Islamic Tafsir, Al-Ghadeer Press, Iran, 1424 AH.